الفصل الثالث

* التدخل المبكر مع المعاقين ذهنيا *

- مقدمة عامة .
- أهمية التدخل المبكر لإكتشاف الإعاقة الذهنية .
- أسباب تأخر التدخل المبكر من جانب الأسرة .
- الطرق الطبية للكشف المبكر عن الإعاقة الذهنية .

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة عامة :

في الواقع أنة تعتبر الأسرة ومدارس التربية الخاصة هما المؤسستين الرئيسيتين في عملية إعداد وتأهيل الاطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة

ولما كانت الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى غير المتخصصة في هذة العملية الحيوية والهامة فان مدارس التربية الخاصة هي المؤسسة التربوية الثانية والمتخصصة في هذة العملية والتى يقع علىعاتقها عبئ هذة العملية ويزيد من أهمية دور هذة المدارس تباين مستويات اسر الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في مختلف النواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واختلاف تعقيدات المستوى الثقافى والحضارى من مجتمع لأخر (مثلا من الريف إلى الحضر) مما يحتم على هذة المؤسسات التربوية المتخصصة في مجال تربية ورعاية الفئات الخاصة الاضطلاع بدورها في مجال التوعية وإلارشاد ولأسر هذة الفئات من خلال وضع برنامج للتدخل المبكر لاكتشاف الإعاقة لدى أطفالهم .

ولا يقتصر دور هذة المؤسسات المتخصصة عند هذا الحد بل يمتد ويتسع نطاقة حتى يمكنها خلق حساسية متزايدة ويقظة وإطلاع لدى كافة المتخصصين مهنيا في شئون هذة الفئات كالكادر الطبى والاجتماعى حيث تقع المسئولية بشكل خاص على هاتين المجموعتين (الأطباء والباحثين الاجتماعيين) الذين يتولون رعاية الألم والطفل في السنيين المبكرة من الحياة والذين يشرفون على التعلم المبكر خارج نطاق العائلة .

فإذا تمكن المختصون الذين هم على اتصال مباشر بالطفل ووالدية من تمييز الأطفال الذين يتسم نموهم وسلوكهم بالانحراف والشذوذ والتأخر واستخدموا مهاراتهم وخبراتهم العملية وبعد نظرهم لمساعدة الوالدين في خلال التدخل المبكر لإكتشاف وعلاج الإعاقة بكل صورها فمن المحتمل أن تصبح القطرة إلى كثير من حالات وصور الإعاقة أكثر تفاءلاً مما هي علية اليوم .

إما كيف يحدث ذلك فهذة المهمة الرئيسية التى ينبغى علينا بالتعاون مع الجهات الأخرى ذات العلاقة المباشرة بهذة الفئات من خلال تشكيل هيئة مشتركة تمثل فيها هذة الجهات

بمندوبين تكون مهمتهم الرئيسية التخطيط لبرامج المعوقين والتنسيق بين مختلف الجهات وتذليل الصعوبات وحل المشكلات .

❖التدخل المبكر مع المعاقين ذهنيا :

يجمع المختصون في التربية الخاصة أن الإكتشاف المبكر للإعاقة الذهنية وسرعة التدخل لعلاجها وتخفيف أثارها يعتبر على جانب كبير من الاهمية لما لها من أثر فعال وحاسم في المجالات الصحية والإجتماعية والنفسية والتربوية للمعرفة حيث يتيح التدخل المبكر الفرصة للتعرف على نوع الإعاقة وأسبابها ودرجاتها ومدى إمكانية الوقاية والعلاج أو السيطرة على الحالة والحد من مضاعفات الإصابة بها وما يؤدى إلية من تفاقم خطير يؤثر دون شك في حياة الطفل المعاق ذهنيا في المستقبل .

أهمية التدخل المبكر لإكتشاف الإعاقة :

فيما يلى سوف نحدد أهمية الاكتشاف المبكر للإعاقة حتى يمكننا مساعدة كل أسرة تصاب بإنجاب طفل معاق ذهنيا على رعايتة وتوجيهها من الناحية النفسية والاجتماعية والتعليمية والعمل على الحاقة بمؤسسات رعاية المعاقين ذهنيا مما يساعد على تكوين الشخصية المقبولة إجتماعيا ويصبح لة دور فعال في المجتمع الذى يعيش فية .

وهذة الاهمية تتمثل في :-

١ . يساعد التدخل المبكر على احتمال الحد من إنجاب متزايد من الأطفال المعاقين عن طريق توضيح كيفية الوقاية من الأسباب الوراثية للإعاقة وإجراء الفحوص والتحاليل الطبية للوالدين والأطفال .

٢ . يساعد التدخل المبكر على الكشف عن حالات الإعاقة أثناء الحمل أو بعد الولادة مباشرة مما يجعل عملية التشخيص وسرعة العلاج المبكر للإعاقة أمراً ميسورا ودقيقا .

٣ . يساعد التدخل المبكر في رسم البرامج العلاجية المناسبة للمعاق مما يؤدى الى استراحة الأسرة من عناء الحيرة والاضطراب الذى ينشأ من عدم تعرف الأسرة على نوع الإعاقة ودرجاتها وكيفية التعامل معها .

٤ . يساعد التدخل المبكر على التخفيف من الأثار السلبية التى تتركها إصابة الطفل بالإعاقة وتحديد كيفية السيطرة على الحالة والوصول بها إلى نتائج مرضية ومقبولة .

٥ . يساعد التدخل المبكر على التخطيط للبرامج التربوية والصحية والنفسية والاجتماعية للمعوق سواء داخل الأسرة أو خارجها .

٦ . يساعد التدخل المبكر على تنمية قدرات المعاق في سن مبكرة والتدخل في الوقت المناسب وبالإسلوب السليم الأمر الذى يأتى بنتائج في صالح الطفل المعاق .

٧ . يساعد التدخل المبكر على تزويد المعاق بالجهاز التعويضى المناسب لحالتة سواء كانت نظارة أو سماعة أو أطراف صناعية تسهم في مقاومة سلبيات الإعاقة والحد من أثارها الضارة والاستفادة من البرامج العلاجية للمعاق بشكل أفضل .

٨ . يسهم التدخل المبكر في توفير الوقت والجهد والنفقات التى تضيعها أسرة المعاق في التردد على مختلف الجهات طلبا للعلاج والمشورة .

٩ . يتيح التدخل المبكر الفرصة للمؤسسات التى تعنى بالمعوقين على إختلاف خدماتها للتعاون في تقديم الخدمات المتكاملة للمعاق وأسرتة مما يكون لة أكبر الأثار في تحسين حالتة .

١٠ . يساعد التدخل المبكر على توجية المعاق إلى المؤسسة التربوية المناسبة والتى تتناسب إمكانياتها مع نوع ودرجة الإعاقة .

❖أسباب تأخر التدخل المبكر من جانب الأسرة :

فى الواقع أنة من واجبنا كمؤسسة متخصصة في مجال الغعاقة أن نلقى الضوء على الأسباب التى تؤدى إلى تأخر التدخل المبكر لاكتشاف وعلاج الإعاقة حتى نساعد أولياء الأمور على تلافيها والحد من أثارها السيئة وهذة الإسباب قد لاينتبة إليها الأباء أو الاطباء والباحثون الاجتماعيون أولا تقع تحت ملاحظتهم ورعايتهم فتضيع عليهم فرص الالتحاق بالمؤسسات التربوية المناسبة .

ومن هذة الاسباب ما يلى :

١ . قلة الوعى بالإعاقة ومظاهرها حيث لا يدرك كثير من الأباء المخالطين للطفل أى شىء عن الإعاقة ومظاهرها وبالتالى يتخبطون ويضيعون الجهد والوقت هباءاً .

٢ . خجل البعض من الاعتراف بالإعاقة وبخاصة في المجتمعات النامية حيث ينظرون إلى الإعاقة على إنها شئ مخجل أو نوع من العار لا يصح أن يعرف أحداً عنة شىء وبالتالى يترتب علية أثارا سلبية .

٣ . قلة عناية وسائل الإعلام بالمعوقين بالرغم من أنهم يشكلون ما لا يقل عن ١ .٪ من السكان في اى مجتمع إلاأن وسائل الإعلام لا تولى هذا القطاع من المجتمع العناية الإعلامية الواجبة .

٤ . إقامة بعض الأسر في أماكن نائية عن العمران والمؤسسات المتخصصة في رعاية المعاقين كأسر البادية .

٥ . قلة وجود مؤسسات تربوية تعمل في مجال التربية الخاصة مما يؤدى إلى تسرب بعض الأطفال المعاقين إلى التعليم العام مما يؤدى إلى فشلة وبقاءة بالمنزل وبالتالى يحرم الطفل المعاق من فرص الإعداد السليم في المؤسسات المتخصصة التى تتناسب مع قدراتة .

٦ . عدم وجود صفة الإلزامية بالإبلاغ عن حالات الإعاقة بالإسر مما يضيع فرص إمكانية التدخل المبكر لصالح المعاق مما يترتب علية تأخر في الكشف عن الإعاقة وبالتالى تأخر حالة الطفل المعاق .

٧ . قلة التنسيق وعدم وجود التعاون بين الجهات التى تعمل بشئون المعاقين

٨ . نعانى معظم المجتمعات من النقص الكبير في إعداد الفنيين والمتخصصين في التربية الخاصة .

٩ . قلة الدراسات والبحوث الميدانية للكشف عن الإعاقة مما يترتب علية تأخير عملية الكشف المبكر عن الإعاقة .

وعلى الأسرة أن تتعاون مع المتخصصين لمساعدة الطفل المعاق وتدريبة وتحسين قدراتة وتنميتها ويظهر تأثير تدخل الوالدين في البرامج الخاصة بالأطفال المعاقين في الأتى :ـ

١ . لايؤخذ في الإعتبار أى برنامج للأطفال المعاقين إلا مع وجود تأثير فعال من قبل الوالدين في تعليم أبنائهم .

٢ . أن يكون للأباء الحق في ان يزودهم المتخصص بالمعلومات والتدريب اللازمين والذى يمكنهم من تحديد مراحل التطور الحرجة التى يمر بها الطفل المعاق حتى يصبحوا عوامل مؤثرة في تطوير برامج التعليم .

٣ . لابد من تقييم محدد لحاجات الأباء لأن الاحتياجات تختلف من اسرة إلى أسرة باختلاف عوامل كثيرة فلابد من تقسيم الاباء إلى مجموعات طبقاً لإحتياجاتهم وطبقاً للبرنامج التدريبى الخاص بهم .

٤ . إن إشتراك الأباء في برنامج تعليم أبنئهم المعاقين قد يكون لة تاثير إيجابى على أطفالهم غير المعاقين .

٥ . لابد أن يساعد المختصون الأباء على إدراك إمكانيات أطفالهم وتحديد مسئولياتهم والدور الذى يقومون بة في تنمية القدرات المتبقية لدى أطفالهم حيث أان من أكبر الخطأ الذى يقع فية الأهل هو تصور أن طفلهم المعاق غير قادر على فعل أى شئ وأن الاباء يقوموا بكل شئ بدللأ منة ولا يتصورون أن يستطيع إبنهم أن يخدم نفسة بصورة شبة طبيعية .

❖الطرق الطبية للكشف المبكر عن الإعاقة الذهنية :-

❖طرق الكشف والفحص الوراثى :-

لتشخيص الأمراض الوراثية والتى قد تتسبب في حدوث الإعاقة الذهنية نتبع الخطوات الرئيسيةفى الطب الإكلينيكى مع إضافة بعض الخطوات الخاصة بالوراثة الطبية وفيما يلى عرض لأهم هذة الطرق :ـ

١ . الكشف الإكلينيكى :ـ ويتضمن تاريخ المرض وتاريخ الأسرة ورسم شجرة العائلة مع الاهتمام برصد زواج الأقارب وبعض القياسات الجسمانية الخاصة .

٢ . فحص حيود الجلد(البصمات) .

٣ . بعض التحاليل المعملية والفحوص الأخرى تبعاً لطبيعة المرض .

٤ . تحليل كروموسومات بالدم أو السائل الأمينوسى للسيدة الحامل .

٥ . تحليل أحماض نووية باستخدام مجسمات دنا .

❖برامج المسح أثناء الحمل :-

١ . عيوب القناة العصبية **neural tube defects** وذلك بفحص مصل دم الام عند الأسبوع ١٦ من الحمل لبروتين الفا الجينى **fetoprotein** .

٢ . متلازمة داون وعيوب أخرى بالكروموسومات :ـ

أ . الإختبار الثلاثى : the triple test :ـ وهو قياس ثلاث بيو كيماوية بمصل الدم ثم تقدير إحتمال وجود عيوب بالكروموسومات وفى حالة الإحتمال المرتفع يجرى فحص السائل الأمينوسى .

ب . فحص بالموجات الصوتية ويجرى عند الأسبوع ١٨ .

ج . برامج المسح لحديثى الولادة :ـ ويجرى على عينة من دم الوليد (من كعب القدم) عند نهايةالأسبوع الأول من العمر ويكرر التحليل بإستخدام دم من الوريد إذا كان بة إحتمال مرض وأهم الأمراض التى تجرى لها المسح :

١ . فينيل كيتونيوريا phenrlketonuria .

٢ . نقص هرمون الغدة الدرقية الخلقى .

٣ . جالاكتوزيميا galactosemia .

❖مسح حاملى المرض :-

يتم مسح المجتمع لإكتشاف حاملى الأمراض الوراثية المتنحية عالية الإنتشار بالمجتمع والهدف من ذلك هو تقديم استشارة وراثية لحاملى المرض قبل الإنجاب وتقدير إحتمال إنجاب طفل مريض ثم إتخاذ القرارات الإنجابية المناسبة .

ويلاحظ أن الاكتشاف المبكر للمرض وتوقيت بدء العلاج هما عاملان حاسمان في ضألة المرض .